ثم سقط هيئنا فحملوه ومضوا وكان مما تكلم به صك صك سكا سكا ففسر ذلك من له
خبرة بكلامهم فإذا معناه هذا جزاء من يهجم على الملوك ويطلب ما ليس له وقال المسعودي
وجد المأمون في تلك البيوت صورة آدمي من حجر أخضر وهو مجوف ففتح فإذا في جوفه
إنسان ميت وعليه درع من ذهب وعند رأسه ياقوتة حمراء قدر بيضة الدجاج
وهي تضيء كالكوكب ورأى على صدره سيفا مرصعا بأنواع الجواهر فأخذ ذلك جميعه
وقال ابن عبد الحكم في أخبار مصر أن هذا الصنم الأخضر الذي وجد في جوفه الميت لم يزل
ملقى عند قصر الشمع بمصر العتيقة إلى سنة إحدى عشر وخمسمائة من الهجرة وذكر
بعض المؤرخين أنهم لم يقفوا على خبر صحيح في شأن هذه الأهرام ولا ثبت فيها
رواية صحيحة غير أنها من أعاجيب الدنيا والله أعلم قال الفقيه عمارة اليمني الشاعر

خليلي ما تحت السموات بنية   تماثل في إتقانها هرمي مصر
بنا يخاف الدهر منه وكلما   على الدهر يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنائها   ولم يتنزه في المراد بها فكري

وقال آخر

أين الذي الهرمان من بنيانه   ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها   حينا ويدركها الفنا فتصرع

وقال

وقال آخر

حسرت عقول ذوي النهى الأهرام   واستصغرت لعظيمها الأوهام
ملس منبقة البناء شواهق   قصرت لطول دونهن سهام
لم أدر حين كبا التفكر دونها   واستوهمت لعجيبها الأوهام
أقبور أملاك الأعاجم هن أم   طلاسم رمل كف أم أعلام

وللقاضي فخر الدين عبد الوهاب المصري فيها

أمباني الأهرام هل من واعظ   صدع القلوب ولم يفه بلسانه
أذكرتني قولا لتقادم عهده   أين الذي الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامخات تكاد أن   تمتد فوق الأرض عن كيوانه
لو أن كسرى جالس في سفحها   لأجل مجلسه على إيوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده   مددا ولم تأسف على حدثانه
والشمس في إحراقها والريح   عند هبوبها والسيل في جريانه
هل عباد قد خصها بالعبادة   فمباني الأهرام من أوثانه
أو قائل يقضي برجعة نفسه   من بعد فرقتها إلى جثمانه
فأصارها للكنوز وجسمه   غير المأمن من أذى طوفانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)